مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

زخرفة Antefix على المعابد الرومانية " دراسة آثرية"

إعداد

د/ شهيرة عبد الحميد هاشم

مدرس الآثار اليونانية والرومانية
قسم الآثار- كلية الآداب- جامعة طنطا

تقديم :

تعتبر العمارة الرومانية كغيرها من النماذج المعمارية الأخرى ، حصيلة الفنون والحضارات السابقة والمحيطة بها وأهمها تأثراً وتأثيراً.

مرت المعابد الرومانية بشكل عام بعدة مراحل نتيجة لمجريات الأحداث السياسية والاجتماعية لروما، فكانت دون غيرها من أنواع العمارة الأخرى تشير إلى مدى القوة السياسية للحكام ومدى سيطرتهم[١].

وعلى الرغم من إهتمام الروماني بالمباني الدنيوية بصورة أكبر من المباني الدينية وتميزهم بإستخدام الخرسانة في مبانيهم ، إلا أن العمارة الرومانية قد اشتقت كل عناصرها تقريباً من الحضارة الإغريقية ، ولكن الرومان أضافوا طابعهم الخاص في كيفية إخفاء الشكل الغير مقبول للخرسانة عن طريق تكسيتها بالطوب أو الحجر[٢] في هيئة زخرفة منحوتة من أشكال حيوانية و آدمية ومخلوقات أسطورية تزين الأسقف والجمالون في المعابد صُنعت من التيراكوتا وعرفت بزخارف **Antefix** وهى زخرفة لحلية معمارية على شكل تماثيل مصبوبة أعلى إفريز المعبد لتتزين أسقف المباني عامة أو جمالون المعبد بشكل نصف دائري[٣].

وعلى العكس من الإغريق فقد استمر الأتروسك في بناء معابدهم من الطين أو الطوب النيئ والخشب حتى القرن الرابع ق.م ونتيجة لذلك لم يتبق أي شيء من جدران هذه المعابد أو أعمدتها أو أسقفها، لكن تمت تغطية أخشاب السقف وزخرفتها بالتراكوتا وهى إحدى المواد الأكثر تحملاً والتي كانت معروفة في ذلك الوقت ، ولقد أظهرت الحفائر في مواقع أتروسكية كميات كبيرة من هذه العناصر المعمارية من التراكوتا – مثل القراميد – والحليات المعمارية – وتكسيات الكرانيش والجمالونات والاكروتريا وما شابه ذلك [٤]

أما بالنسبة لكلمة **AnteFix** فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **antefigere** والتي تعنى حرفياً المثبت أو المعقود رأسياً، عبارة عن لوح رأسي يكمل شكل

---

[١] – للمزيد عن العمارة الرومانية راجع:

– Robertson.D.S.1983.Greek and Roman Architecture, Cambridge University Press.(Reprinted), p p186-212./-Sear.F.1982.Roman Architecture, London.

[٢] – للمزيد عن العمارة الرومانية راجع:

– Stamper .J.W.2005.The Architecture of Roman Temples , The Republic to the Middle Empire, Cambridge University Press, pp1-6 & Thomas. M. Land Meyers.G.E.2012. Monumentality in Etruscan and Early Roman Architecture: Ideology and Innovation, University of Texas Press

[3] – Heller.K.M.2010.Iconography of the Gorgons on temple decoration in Sicily and western Greece, University of Wisconsin La Crosse , pp. 13-15

[4] – Felli. F and Others.2002, Architectural decorations, ceramics and terracottas from Veii (Etruria), a preliminary study 71, SPECIAL ISSUE: Archaeometry and Cultural Heritage.

القرميد المغطي للسقف المبلط في المباني الضخمة، عن طريق نحت واجهة هذا اللوح الرأسي إما بتمثال حجري **antemion** (إفريز زخرفي) يتألف من سعف النخيل بالتناوب مع أوراق اللوتس[٥]، أو شكل زخرفي لوجه آدمي أو أسطوري .

وتُعرف بكونها زخرفة خارجية إما منحوتة أو مصبوبة من التيراكوتا على نهاية إفريز ألواح قرميد الأسقف بشكل منفصل كحلية معمارية[٦]، لأسقف المعابد أو المنازل تشبه [٧] **Applique** بأشكال آدمية وحيوانية ومخلوقات أسطورية لتزيين نهاية أسقف وجمالون المعبد وترتبط برؤوس الأسود على كورنيش المعبد المائل والتي تعرف بالميزاب **Sima** وتغطي ألواح المطر **Rain Tiles**[٨] (صورة رقم ١).

القرميد المستدير حيث تغطى الوصلات بين القراميد المسطحة للسطح نفسه أو عند نقطة التقاء لوحين قرميد بالجمالون ، كما ظهرت على أسقف المعابد الكورنثية اليونانية في تبادل يعطى شكلاً جمالياً من رؤوس الساتير **Satyr** المتوحشين بالتبادل مع رؤوس الميناديس **Maenades**[٩] (صورة رقم ٢) ، وبالتحديد فالأنتيفكس حلية معمارية عند نهاية قرميد السطح تشكل نهاية صف من القراميد المستديرة التي كانت تغطى الوصلات بين القراميد المسطحة لسطح المعبد[١٠] (صورة رقم ٣ أ ، ب) .

أهمية الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واحدة من الزخارف المعمارية **AnteFix** المنحوتة لنهاية ألواح السقف القرميد المزينة لجمالون وسقف المعبد

---

5 – Fazio.M.W.2013.Building across time ; an introduction to world architecture, 3 rd edition (https://books.google.com.eg/books?id=JQU-WqiQoSoC&printsec=frontcover&dq=building+across+time+;+an+introduction+to+world+architecture&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwjb2Y2u9anTAhVLUlAKHZIPCccQ6AEIKTAB#v=onepage&q=%22Ante-fixae%22.&f=false)

/منى حجاج ، ٢٠١٠ ، ص 312

6 – White .D and *et al.* , 2002, Guide to the Etruscan and Roman Worlds at the University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, edited (Horne .L) 1st edition, printed in U,S,A. p33.

٧ – زخرفة الأبليك المنفذة بالقوالب

٨منى حجاج ، ٢٠١٠ ،في عمارة الإغريق، الإسكندرية ، ص ١٠٤

–http://www.dictionary.com/browse/antefix

9 – L.D.C. 1932, An Etruscan Antefix, Bulletin of the Museum of Fine Arts, Vol. 30, No. 178, pp. 36-37

10 – L.D.C.1932. p36

وكذلك أشكال ألواح القرميد المسقوفة وتطور طرزها الزخرفية المختلفة على المعابد الرومانية بإيطاليا والمدن الرومانية .

وترجع هذه الحليات المعمارية إلى فترة مبكرة عندما كانت أسطح وكرانيش المباني تنفذ من الخشب المغطى بالتراكوتا ، وفى مثل هذه الحالة كان لابد من حماية الوصلات الرأسية لقراميد السطح من المطر بقراميد أخرى للتغطية[١١] أو **imbrices** وهي عبارة عن الواح تغطى السطح بشكل اسطواني من الأطراف السفلية ، ولأنها تظهر شكلاً غير مقبول كان يستدعي أو يتطلب زخرفتها وكانت هذه الزخرفة بإستمرار تأخذ شكل سعف نخيل أو وجه سيدة والتي كانت تتكرر من نفس القالب في سلسلة متصلة على طول قمة كورنيش المبنى[١٢].

أسباب الدراسة :

ويأتى الغرض من تلك الدراسة عرض تلك الحليات المعمارية والتعريف بها من الناحية الأثرية والتقنية الفنية المتبعة في تشكليها ووضعها على سقف المعبد وإستخدامها وعرض لأهم الطرز الفنية التي زخرت بها تلك المعابد التي لم يعد أغلبها موجود في الوقت الحاضر، والملفت للانتباه أن أغلبية الدراسات والأبحاث لسنوات قديمة أهتمت بـــ ماهية هذه الحليات والغرض منها وتعدد استخدام الألوان المختلفة فيها لإبراز أوجه الجمال والتقنية الفنية المميزة.

خلال مرحلة الدراسة لقلة المراجع المباشرة ، وتعدد أشكال الحليات بطرزها المختلفة، والتي حاولت إلقاء الضوء على الطرز الأساسية و تطور الشكل الفني لها بدءاً من ظهورها على المعابد اليونانية واستمرارها في المعابد الرومانية، لذا محاولة تحديد هوية طرز بعض القطع من أهم هذه الصعوبات نظراً لتشابه الطرز أحياناً وصعوبة المقارنة بينها أحياناً أخرى ، مثلما الحال فى طراز سعف النخيل .

ونظراً لأهمية هذه الحليات المعمارية في المعابد الرومانية فقد تنوعت طرزها الفنية كدعاية دينية أحدثت تغيير زخرفي في الفن المعماري الروماني عندما أصبح السطح المسقوف والمعمد هو الموقع المفضل للزخرفة التصويرية النحتية للمعابد، مما ساعد فى تجميل وتزيين المظهر الخارجي للأبنية ككل[١٣].

---

[11]– Cooper.N.K.1990. ARCHAIC ARCHITECTURAL TERRACOTTAS FROM HALIEIS AND BASSAI, American School of Classical Studies at Hesperia,pp66-93

[12] Murray.A.S. (1892-1893), Terracotta Antefix from Lanuvium. JHS, Vol. 13, p. 315.

[13] – Marconi.C.2007. One Figure and Temple in the Greek World Until the Beginning of the Late Archaic Period (CA. 700-530),Cambridge University Press, p. 8

أما في المباني الأقل حجماً فتزين زخرفة **AnteFix** بالقوالب الفخارية من التيراكوتا بأشكال وزخارف متنوعة ما بين آدمية /حيوانية / مخلوقات أسطورية ، وقد انتشرت على نطاق أوسع في العصر الروماني على المباني الضخمة وليست الأقل حجما بما في ذلك منازل الأفراد الخاصة [١٤].

تعد هذه الحليات من العناصر الإضافية التي تم الحاقها بالمعبد، وتوضع أعلى أجزاء الكورنيش **cornice**، على قمة خط السطح **roof line** لتصنع شكلاً مروحياً (صورة رقم ٤ ،أ) ، وقد استخدمت هذه القطع في بادئ الأمر لإخفاء الشقوق الموجودة في لوحات قرميد السطح **Pan Tiles** يعلوها لوحات قرميد مقوسة تغطيها تعرف بـــ **Cover Tiles** (صورة رقم ٤ ، ب)، وأصبحت أكثر زخرفة وتطور شكلها وتصميمها وفق طراز المعبد ، أما حليات القمة (الرأس) **apex antefixes** ، (صورة رقم ٥) فقد كانت أكبر حجماً من بقية الحليات المعمارية ، وتوضع أعلى النقاط المرتفعة عند نهاية الجمالون من سطح المعبد [١٥].

وبهذا ترجع أهمية وجود هذه الحلية من الناحية المعمارية الهندسية فى إستكمال وتغطية الاجزاء الخشبية المكشوفة من السقف وتغطية المفاصل بين ألواح القرميد ، ومن الناحية الجمالية الفنية فهى إشارات ومدلولات دينية خاصة بالمعبد ،حيث ظهور زخارف للميدوسا والجورجون هى إشارات للوحات السحر المخيفة بغرض الابتعاد عن المكان وصرف الشر والضرر عنه [١٦].

وقد تعددت الحليات المعمارية عامة بواجهة وسطح جمالون المعابد ما بين زخرفة الميزاب **Sima** وزخرفة **Acroteria** :

***Sima** ⟵ وهي الميازيب شُكلت من التيراكوتا أو الرخام عند واجهة الجمالون أو جوانبه ، كانت تزخرف أو تترك بدون زخرفه وتعرف أيضاً بـــ **gutters**[١٧] (صورة رقم ٦) ، وقد استخدمت لتصريف ماء الأمطار وكانت تُغطى بأقنعة من التيراكوتا على شكل أسد مفتوح الفم[١٨]، وكان من باب الخطأ اعتبارها

---

14 – Adam .J.P.2005. Roman Building: Materials and Techniques,Taylor &Francis e – Libarary Published , P438

15 – Adam .J.P.2005. P438

16 –http://www.getty.edu/art/collection/objects/7276/unknown-maker-antefix-fragment-south-italian-campanian-550-500-bc/

١٧ – منى حجاج ، ٢٠١٠ ، ص ٣٢٤ .

١٨ – وجهة نظر الباحثة والتي ترى أن زخارف السيما المناسب لها زخرفة الأسد مفتوح الفم والذى يتماشى مع وظيفة الميازيب(السيما) لتصريف مياه الأمطار المصممة بشكل مجرى لتجميع أكبر قدر من الماء من ألواح السقف الخاصة للمطر عند وجهة الجمالون وتشكل جزءاً من الكورنيش وعلى جانبيه وعلى العكس من استخدام زخارف antefix كحلية معمارية.للكورنيش و على طول الجانبين للمعبد على طول حواف السقف.

أنتيفيكس في المعابد اليونانية وذلك لأنها اتخذت أشكالاً نباتية مثل سعف النخيل أو نبات الأكانثوس[١٩].

* أما الأكروتريون **Acroteria** (صورة رقم ٧)، فهي وحدة زخرفيه حرة من النحت المنفصل، كانت تزخرف أحيانا بالجرجون **Gorgoneion** وتوضع عند قمة أو أركان واجهة المعبد الجمالون **Pediment** المثلثة على قاعدة منفصلة [٢٠]

صُنعت هذه الحليات المعمارية من طينة التيراكوتا[٢١] ذو اللون الوردي المائل للون الأصفر و الأحمر مع كثير من حبيبات الميكا[٢٢] وحبيبات كبيرة وصغيرة الحجم باللون الأسود [٢٣] مُغطاة بمجموعة من الألوان:- اللون الكريمي والأسود والبني الفاتح والأحمر المائل الى البني الغامق، ويستخدم اللون الكريمي كقشرة خارجية للبشرة، ويستخدم اللون الأسود في الشعر والعيون والحواجب، ويظهر اللون البني الفاتح على قاعدة التاج[٢٤](راجع صورة رقم ١٨ ، ٣٠، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨). وتوضع هذه الالوان قبل الحرق وتلتصق بشدة بالطينة، وهي صفة مميزة للحليات المعمارية الإيطالية في أواخر العصر الكلاسيكي والعصر الهيللينستي بعد حرق القطعة فقد كانت توضع القشرة الطباشيرية واللون على قطع التراكوتا قبل الحرق.

وكان يتم تشكيل هذه الحليات الزخرفية **antefix** عن طريق القوالب المصبوبة مثل تشكيل الأواني الفخارية[٢٥] بوضع قطعة الطين المراد تشكيلها في القالب مباشرة والضغط عليها حتى تأخذ الشكل المطلوب (صورة رقم ٨)،

---

[١٩] – نبات الأكانثوس ظهرت أوراقه في زخرفة التاج الكورنثي، منى حجاج ، ٢٠١٠، ص ٣١١

[20] – Heller.K.M.2010. pp13-15

[٢١] – تميزت الحليات المعمارية المصنوعة من التيراكوتا بانتشارها على المعابد الأترورية والرومانية بجنوب إيطاليا بكثرة نظراً لأنها مادة متوفرة ورخيصة أنتشرت بكثرة على المعابد الكورنثية راجع :

–Busby.K.S.2007, the Temple Terracottas of Etruscan Orvieto: A Vision of the Underworld in the Art and Cult of Ancient Volsinii, university of Illinois at Urbana , Champaign , pp 146-149

[٢٢] – حبيبات الميكا هي مجموعة من المعادن اللامعة.

[23] – L.D.C. 1932, pp36-37

[24] – Sergent.M.L.2012.Investigations into the Polychromy of Some 5th century BCE Etruscan Architectural Terracottas ,Tracking Coloure the polychromy of Greekand Roman Sculpture in the Ny Carlsberg Glyptotek, Preliminary Report 4 . pp26-27

[25]–Williams.E.R.1976,Ancient Clay Imprssions From Metalwork,Hesperia,Vol 45,No 1, p42

Vasari.G.1960.Vasari on Technique " Painter & Architect of Arezzo, Dover Publications INC,Newyork, pp145-155

والقوالب المستخدمة في زخرفة **antefix** كانت على شكل أطباق ضحلة **(Shallow Dishes)** ، يتم صقلها وتهذيبها من الحواف بإستخدام أدوات الفخاري الخاصة [٢٦]، وهناك ثلاثة أنواع أستخدمَت من القوالب الفخارية : نوعان منها القوالب فيها عبارة عن قطعة واحدة بدون حواف مُشكلة بأسلوب يسمح بخروج العمل من القالب بشكل مرن ، وهو ما كان يستخدم في تشكيل زخارف الـــ **antefix**؛ أما النوع الثالث فيحتاج لقطعتين، حيث يُشكل سطح داخلي وخارجي في آنٍ واحد[٢٧] يتم دمجهما معا كما في عمل شكل مزدوج لزخرفة الساتير والمينياديس من أشهر زخارف جنوب اتروريا[٢٨].

أما الـــ **antefix** الكبيرة الحجم ذو طينة سميكة بها الكثير من الزخارف فكان يتم عمل تجاويف بالقالب من الخلف من أجل جعلها أخف وزنًا والحصول على عملية الحرق بشكل صحيح موزع بشكل متوازن على الشكل المراد ككل[٢٩].

أما بالنسبة لقطعة الطين المراد تشكيلها فتمر بعدة خطوات بدءاً من وضع طبقة رقيقة من الطين في القالب والضغط عليها في جميع الاتجاهات لملء التجويفات، ثم تتوالى الطبقات الأخرى من الطين فوق بعضها حتى الوصول للسمك المطلوب[٣٠] ، وعادة كانت القوالب مصممة بشكل جيد للعنصر الزخرفي، فلا تحتاج إلى إضافة لمسات نهائية غير الأذن مثلاً في الشكل الآدمي فتشكل يدوياً ويتم إضافتها في مرحلة التجفيف (التجليد)[٣١].

وقبل استعراض الحليات المعمارية وطرزها يجدر الإشارة إلى شكل سقف المعبد الروماني وانواع الواح القرميد المستخدمة تبعاً لأسلوب ومعيار الزخرفة المعمارية المراد تشكليها، وذلك لارتباط المغزى من التصميم مع لوح القرميد وهو ما سنعرضه من خلال هذه الدراسة: –

يرجع أول دليل على قراميد السطح من التراكوتا إلى الألف الثالث ق.م، بعد انهيار الحضارة الموكينية ، ومن المحتمل أن الأسطح كانت تُغطى بالقش في الفترة ما بين ٦٧٥ و ٦٥٠ ق.م؛ وربما لكثافة السكان والخوف من امتداد أو انتشار الحرائق ظهرت قراميد السطح من التراكوتا مرة أخرى: أولاً في كورنثا ومضيقها ، وفى

---

26 – Wisseman.S.U&Williams.W.S.1994.Ancient Technologies and Archaeological Materials, London & New York , p32

٢٧ – غادة جلال حامد ، ١٩٩٩، الخزافيات المصرية القديمة وأثرها على أعمال خزافي العصر الحديث، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، ص ١١٩

28 – Brendel,O.J,1978, Etruscan Art (The Pelican History of Art, Penguin Books, Harmondworth, Eng. and New York,p284

29 – Wisseman.S.U&Williams.W.S.1994 , p32

30 – Newhall.S.A.1948.The Potters Quarter, Volume XV, new Jersey, p84

31 – Wisseman.S.U&Williams.W.S.1994 , p32

عام ٦٠٠ ق.م في معظم أنحاء العالم اليوناني ، ووصل هذا الأسلوب إلى صقلية وجنوب وسط إيطاليا مع عام ٦٥٠ ق.م.٣٢

فقد كانت قطع القرميد تصنع من الطمي الأحمر متخذة الشكل السائد حتى يومنا هذا في إيطاليا وجنوب أوروبا ، وتتكون هذه الألواح القرميدية من قوالب عبارة عن خليط من الطين بالرمل أو الجير مع استخدام الخشب وقد فضل الرومان الابتعاد عن الزوايا المستقيمة في بناء معابدهم واتجهوا إلى أشكال المعابد ذات الزوايا المنحنية وقاموا بتغطية أسقفها.

١- زخرفة الأنتيفكس بشكل سعف النخيل : Palmette Antefix

عادة ما يُعتقد أن زخرفة الأنتيفكس بشكل سعف النخيل هي أول أنواع الزخارف التي قامت بتطوير الشكل الكامباني المميز من لوحة شبه دائرية تتخذ نفس حجم قرميد الغطاء زُينت برسم شكل سعف النخيل أو بشكل نصف وردة ، حيث عرفت أشكال سعف النخيل في بلاد اليونان بالدوامة المستديرة لأوراق سعف النخيل مع حلزونات دائرية مرتكزة على دعامات ورقية ملفوفة أسفلها (صورة رقم ١٧) أو بشكل هلالي نصف قطري حول الدائرة المركزية لأوراق سعف النخيل (صورة رقم ١٨) على عكس النوعين المميزين لزخارف الأنتيفكس بسعف النخيل في مدينة أسبرطة والتي تميزت بكون إحداهما غير مزخرفة و لا يوجد بها أي إضافات زخرفية أخرى غير أوراق سعف النخيل الملفوفة حول دعامات (صورة رقم ١٩) والأخرى مزينة بوردة مركزية في المنتصف تشبه زهرة اللوتس يلتف حولها أوراق سعف النخيل بالدعامات الملفوفة (صورة رقم ٢٠) وهو الشكل المعقد لزخرفة سعف النخيل بزهرة اللوتس المميزة بألوان داكنة مع خطوط بيضاء [٣٣]

ولكن اختلف الأمر في شكل زخرفة سعف النخيل الكامبانية الطراز المكتشفة في المعابد الأترورية بمدينتي كابو ومينتورنو بجنوب إيطاليا (خريطة رقم ١) والتي تظهر تطور شكل هذه الحلية المعمارية من الشكل البسيط المتعارف عليه سابقاً في المستوطنات اليونانية [٣٤] (صورة رقم ٢١) الذى تميز بوجود إطار يحيط بأوراق سعف النخيل أو نصف وردة عُرف في مدينة كابو:

***الشكل الاول :** عبارة عن طوق قبوي مجوف الشكل حول النطاق المركزي لبتلات سعف النخيل تنتهي قاعدتها بأشكال حلزونية كما في (صورة رقم ٢٢) .

* **الشكل الثانى :** أستبدل فيه أوراق سعف النخيل بنصف وردة منفصلة الأوراق بجانب بعضها تنتهى عن القاعدة ببرعم حلزوني الشكل في نفس مستوى الطوق القبوي كما في (صورة رقم ٢٣) .

---

[32] – Barry.W.D.1996.Roof Tiles and Urban Violence in the Ancient World, University of Puget sound , p 56

[33] – Barletta.B.A.1996. p. 5

[٣٤] – من اشهر المستوطنات اليونانية Kyme و Pithekoussai والمسئولة عن التقديم الأولي للحلية المعمارية بشكل نصف وردة بنقش بارز و تضمينها داخل إطار ورقة الشجر ، راجع : Barletta.B.A.1996. P11

* **الشكل الثالث :** يشبه الشكل السابق (صورة رقم ٢٣) ولكن تغير جذرياً حيث استبدل فيه أوراق نصف الوردة إلى شكل سعف النخيل الحقيقي [٣٥] كما تم عمل برعم حلزوني آخر على شريط صغير أسفل أوراق سعف النخيل بمنحنى خارجي لقاعدة الأنتيفكس .

***الشكل الرابع :** وهو التطور النهائي لزخرفة الأنتيفكس الكامبانية بشكل سعف النخيل، فضلاً عن كونه أكثر الأنواع انتشاراً على نطاق واسع. يتميز هذا الشكل بتحويل شكل سعف النخيل وتعليقه من اثنين من القباء الملفوفة الخارجية والتي يربطها شريط أفقي ، تجتمع هذه القباء معاً مع الشريط الحلزوني المطوق الذي يظهر في مرحلة أسبق لتشكيل اثنين من الأشكال الحلزونية المستقلة على شكل حرف **S** مطوقاً النطاق المركزي بأكمله ، ببرعم يرتفع رأسياً من نقطة اتصالهم [٣٦] كما في (صورة رقم ٢٤) .

٢- زخرفة الأنتفكيس بشكل مخلوقات أسطورية :

أ- رأس الجورجون Gorgon :

ترجع بداية ظهور رأس الجورجون كعنصر زخرفي معماري على المعابد اليونانية منذ القرن السابع ق.م ،كما يظهر في جمالون معبد أرتميس (صورة رقم ٢٥ أ ، ب) شمال غرب اليونان كأولى المناطق التي استخدمت زخرفة الأنتيفكس بشكل رأس الجورجون والتي امتدت إلى أتروريا بروما مع بداية القرن السادس ق.م [٣٧] صُور بوجه عريض جداً وجبهة صغيرة وأعين واسعة وأنف وفم كبيرين والشعر عبارة عن كتله مجعدة واحدة فوق الجبهة وعند الحاجبين مع عدم وجود لبدة الأسد اسفل الذقن أو اشكال ثعبانية ملتوية المميزة لشكل الجورجون اليوناني مع بروز أنياب من زوايا الفم والأذن صغيرة ومسطحة ومرتفعة لأعلى قليلا (صورة رقم ٢٦) .

أما الشكل المناظر للجورجون في المعابد الإيطالية بإتروريا وكابو وكامبانيا غيرها فكان نفس الشكل المتعارف عليه للجورجون مع وجود اختلاف في ظهور لبدة الأسد أو الأشكال الثعبانية الملتوية أسفل الذقن وكذلك استبدال خصلات الشعر التي تغيرت من شكل كتل مجعدة فوق الجبهة إلى خصلات بأشكال ثعبانية ملتوية (صورة رقم ٢٧) [٣٨] مع زيادة في عدد أنياب الفم وطولها تمتد لما وراء محيط زوايا الفم [٣٩] .

---

35 – Barletta.B.A.1996. P9
36 – Barletta.B.A.1996. P11
37 – Barletta.B.A.1996. PP12-13
38 – Barletta.B.A.1996. pp14-16
39 – Barletta.B.A.1996. p14

وبهذا استمرت هذه الخصائص المميزة لزخارف الأنتيفكس مع وجود بعض الاختلافات البسيطة والمتقاربة إلى حد ما من حيث طريقة معالجة خصلات الشعر وعدد انياب الفم ، وبهذا فزخرفة الجورجون مستوحاه من الفن اليونانى مع بعض التعديلات الطفيفة والسابق ذكرها [٤٠] .

ب – تمثال سيدة الحيوانات potnia theron :

عُثر على تمثالين لسيدة الحيوانات من التيراكوتا كحلية معمارية لزخرفة أنتيفكس بمعبد الإله جوبيتر (بمستعمرة رومانية تسمى ميناتيرنية الواقعة على الساحل التيراني لإيطاليا عام ٢٩٥ ق.م خلال فترة التوسع الروماني لإيطاليا) [٤١] (صورة رقم ٢٨) .

وهى عبارة عن تمثال لإمرأة مجنحة تضع يدها على مخالب إثنين من الحيوانات البرية المفترسة بملامح وجه يبدو عليها الاندهاش وذلك من شكل العيون القريبة من بعضها فاقدة الترصيع ومحددة الأطراف باستخدام أداة ذات طرف مستدق وأنف أفطس وفم مفتوح بشفاه رفيعة، مرتدية قبعة طويلة بسيطة خالية من اية زخارف ينسدل من أسفلها الشعر على الجانبين، وعباءة منسدلة بطيات صلبة غير انسيابية، يعد هذا الشكل لزخرفة الأنتيفكس مميز لندرتة في الزخارف الإترورية المميزة والتي أنتجت بشكل دقيق في الفترة المتأخرة من القرن الأول ق.م والتى ظهرت لأول مرة بكثرة في إتروريا و كامبانيا.

٣–زخرفة الأنتفكيس برؤوس آدمية نسائية :

تميزت الحليات المعمارية المزخرفة برؤوس آدمية بطلائها بألوان مختلفة متنوعة ما بين اللون الابيض المائل إلى الأصفر للبشرة واللون الأسود للشعر والعين والحاجب ، وكانت تصنع بالقوالب الفخارية ويتم إنتاجها بكميات كبيرة ، تنوعت في الشكل والاستخدام تبعاً للألوان المستخدمة، وأغلبية هذه الحليات في حالة جيدة من الحفظ وأسلوب تنفيذ تعدد الألوان في هذه القطع لا يزال غير معروف حتى الآن [٤٢] (صورة رقم ٢٩ ، أ) .

يرجع استخدام زخرفة الأنتيفكس بشكل رأس بشرى كأحد الزخارف المعمارية في الطرق البرية الرئيسية في اليونان خاصة الشمال الغربي منها إلى منتصف القرن السابع ق.م ، وقد بدأت بشكل رأس بشري لرجل ذي لحية ثم تطور الأمر ووصلت لشكل رأس تشبه أغطية الأواني الكانوبيه (صورة رقم ٢٩ ،ب) ، ثم انتشرت برؤوس نسائية منذ عام ٦٥٠ ق.م وشاع ظهورها في زخارف الأنتيفكس الإيطالية [٤٣] .

---

40 – Barletta.B.A.1996. p17

41–Livi.V,2002,pp25-29
(https://www.penn.museum/sites/expedition/articles/volume44-issue1/)

42 – Wohl.B.L.1984. Three Female Head Antefixes From Etruria, The paul Getty Museum Journal, Vol 12, p113, Fig 2 & Sargent .M.L.2012,p26

43 – Barletta.B.A.1996. p18 , Fig 10

بدأ ظهور الحليات المعمارية الأتروسكية من التيراكوتا برؤوس بشرية أغلبها نسائية منذ القرن الخامس ق.م في اتروريا حيث كانت الطراز الأكثر شيوعاً [٤٤] .

وقد تطور شكل هذه الحلية المعمارية اليونانية الطراز من خلال تشكيل الرأس بنقش بارز على لوحة مسطحة من التيراكوتا ، على العكس من الحليات الإيطالية والتي كانت تشكل فيها الرأس كوحدة واحدة متصلة بنهاية قرميد غطاء السقف وكانت تحاط أحيانا بإطار ورقة شجر أو يحيطها الهالة النورانية المزخرفة ببتلات سعف النخيل (صورة رقم ٣٠ أ ،ب) [٤٥] .

ظهرت أغلبية الرؤوس النسائية الأتروسيكية [٤٦] لزخرفة الأنتيفكس المصورة بثلث الحجم الطبيعي والوجه بطراز آرخى مميز من العيون الواسعة المائلة والحواجب المقوسة والفم الصغير والابتسامة الأرخية وخصلات الشعر المرتبة في تموجات حول الوجه وأحيانا يغطى الشعر بغطاء الرأس المدبب الذى شاع في الأعمال الأيونية المبكرة ، كما فى (صورة رقم ٣١) مرتدية قلادة وأقراط صغيرة مستديرة باللون الأحمر وغطيت الطينة الحمراء الخشنة بطبقة أو قشرة باللون الكريمي المماثل للبشرة [٤٧] .

٤- طراز أقنعة رؤوس الساتير والمينياديس :

من أشهر أشكال الحليات المعمارية المتبقية من المعابد الرومانية أقنعة الساتير(σάτυρος) **Satyr** والمينياديس (μαινάδες) **Maenades** أتباع الإله ديونيسوس عند الإغريق[٤٨] وباخوس عند الرومان، والذى جمع شكله المهجن بين الشكل الآدمي والحيواني (الماعز) ، وكانوا جامحي الشهوة شديدي الإيذاء وكان البعض منهم له أذنين مدببتين وحوافر وذيل. أما المينياديس فهي امرأة رقيقة الملامح كانت ترافق الساتير في مهرجانات الإله ديونيسوس وباخوس وتؤدى طقس النشوة الخاص بعبادة هذا الإله وهي ترتدي إكليلاً مصنوعاً من عناقيد العنب الكبيرة جداً ذو وجه بيضاوي وعيون ذات جفون سميكة وفم مقلوب لأسفل وتسريحة شعرها مقسومة من المنتصف عبارة عن جدائل متموجة بشكل خفيف على الرقبة وتلتف حول عنقها قلادة ملتوية[٤٩] وقد صورا بالتناوب فيما بينهما أعلى صف لكورنيش المعبد ، وقد أبدع الفنان الأتروسكي والروماني في نحت قوالب

---

44 – Wohl.B.L.1984.pp 111-118

45 – Barletta.B.A.1996. pp 20-21,fig 13& Sergent.M.L.2012.,p 29 , Fig 2

46 – L.D.C.1932.p XXX 37

47– Burn .A.W.1914. Architectural Terracotta Ornamentation in Rome from the sixth to the fourth century B.C, JRS , Vol 4, p 191

٤٨ – منى حجاج، بدون تاريخ، أساطير الإغريق ابتداع وإبداع، مكتبة الحضري للطباعة، الإسكندرية، ص. ص. ١٣٦-١٣٧

49– Goldberg.M.1983. Tarqinia Antefixes , A view of the History of An Etruscan City –State, Expedition, p8

كبيرة الحجم كقناع لرأس الساتير والمينياديس انتشر ظهوره في وسط إيطاليا من أواخر العصر الكلاسيكي والعصر الهيلنستي والذى أثر على الفن الأتروسكي طوال القرن الخامس ق.م[٥٠] .

تميزت أقنعة الساتير[٥١] (صورة رقم ٣٢) بوجه هزلي ضخم ذي أصداغ بارزة وحاجبين مجعدين مقوسين ومنتفخين وحول الفم الممتلىء شارب والذقن الممتلئ والأذن الكبيرة التي تشبه أذن الماعز المستدقة الطرف وشعر الرأس مكشوط من الأمام ومنسدل على جانبي الرأس، وكتلة اللحم أسفل الأنف ذي الفتحتين المتسعتين والعيون الوحشية والمحدقة وهى تعكس الطبيعة الوحشية للساتير[٥٢]، وقد أبرز الفنان هذه الصفات بتعدد الألوان البسيطة المستخدمة والتي تجمع ما بين الأحمر والأسود على خلفية باللون الكريمي فالبشرة باللون الأحمر الفاتح والشعر والشارب باللون الأسود والجفون محددة باللون الأسود وإنسان العين باللون الأسود على مقلة العين الملونة باللون الكريمي[٥٣]، وهو نفس الأسلوب المتبع في تصميم قوالب المينياديس (صورة رقم ٣٣) وإن كانت خصلات شعرها متوجة بأوراق اللبلاب، والجبهة بها تجاعيد والحواجب مقوسة وملونة باللون الأسود والشفاه باللون الأحمر والذقن باللون الأسود [٥٤].

ومن أشهر قطع الأنتيفكس الرومانية التي جمعت بين تصوير المينياديس والساتير في إحدى حفلات الإله باخوس و محفوظة بالمتحف البريطاني وعثر عليها في مدينة لانيفوم الرومانية[٥٥] (صورة رقم ٣٤) وهى تمثل الساتير والمينياديس يصحبهم حيوان الفهد، والساتير ممسكاً ثعبانًا بيده اليمنى وهو شكل لأحد الطقوس المرتبطة بالإله باخوس، ومن الواضح أنها مأخوذة من تكوين لمجموعة كاملة أكبر والذى ربما كانت المينياديس تحمل فيه رمحاً أو ثعباناً في يدها اليسرى؛ ولكن في هذه الحلية المعمارية لا تظهر اليد اليسرى[٥٦]، ويلاحظ هنا أن الساتير لا يتعقب المينياديس ولكن يشاركها في الحركة التى تبدو إلى الأمام وينظر كل منهما بشغف أمامه ، وربما كانا يتطلعان أو ينظران الى قدوم أو مجيء ديونيسوس.

٤- طراز Apex Antefix .

---

50 - Oleson.J.1972.p266

51 - L.D.C.1932.p XXX 36

52 - Oleson.J.1972., pp259-260

53 - L.D.C.1932.p37

54 - Burn .A.W.1914, p 189

55 - Murray.A.S.1892-1893,pp 315-318

٥٦ - وترى الباحثة أن عدم ظهور اليد اليسرى يرجع إلى أن بروزها من التكوين الأساسى للعمل كان سيبدو غير مناسباً لشكل الحلية المعمارية ككل ولأن الفنان لم يجد طريقة لتغيير الحركة وظهور اليد اليسرى.

ويقصد بها زخارف الأنتيفكس المحاطة بشكل اسطواني في شكل قرص دائري مقعر وحافة متدرجة محدبة غير مستوية تلتف حول الحلية المعمارية الممثلة في المنتصف، والتي عادة كانت تزخرف بالرسم التصويري أو بنقش بارز للطرز السابقة كما في (صورة رقم ٣٥)[٥٧] وتوضع عند قمة الزاوية الخارجية لنهاية جمالون المعبد ، وقد عُرفت بجنوب إيطاليا وكامبانيا وكابو وهى تقليد يوناني الأصل انتشر فى إيطاليا بدأ بشكل رأس الجورجون في المنتصف كعنصر زخرفي مسطح الشكل (صورة رقم ٣٦) يحيط به سياج مرتفع ومحدب مزينة حدوده بأوراق الشجر الملونة [٥٨] .

٥- طراز الصدفة The Shell .

من أكثر الطرز الرومانية الأتروسيكية التي ميزت المعابد الرومانية وتشبه لحد كبير طراز الأبيكس الاسطواني السابق الذكر(راجع صورة رقم ٣٥ ، ٣٦) ولكن هنا ممثل فى شكل قرص دائري مقعر يأخذ شكل الصدفة ذو السطح المقعر والمستدير إلى حد ما شُكلت بالقالب [٥٩] (صورة رقم ٣٧) ، وهى عبارة عن إطار يحيط بالوجه البارز لرؤوس آدمية أو مخلوقات أسطورية وأحيانا سعف النخيل كما في (صورة رقم ٣٨) ، وكانت تلون باللونين الأسود والأحمر مع خطوط خارجية بيضاء[٦٠].

قائمة المراجع :

١.المراجع العربية والمعربة :

-ضحى عرفه،٢٠٠٦ ، العمارة الرومانية ، الإسكندرية .

-غادة جلال حامد، ١٩٩٩، الخزافيات المصرية القديمة وأثرها على أعمال خزافي العصر الحديث، رسالة ما جستير "غير منشورة" ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية .

-منى حجاج ، ٢٠١٠ ،في عمارة الإغريق، الحضري للطباعة، الإسكندرية .

- منى حجاج، بدون سنة، أساطير الإغريق ابتداع وإبداع، الحضري للطباعة، الإسكندرية.

---

57 - Barletta.B.A.1996. p 23,fig 14

58 - Barletta.B.A.1996. pp 26-27

59- The J. Paul Getty Museum Journal: Volume 12, 1984,California, p117 & Goldberg.M.1983. P7

60- Sargent.M.L.2012.p34

-نورتن .ف .هـ ، ١٩٦٥، الخزافيات للفنان الخزاف، ت سعيد حامد الصدر، مراجعة عبد الحميد بحيري، دار النهضة العربية، القاهرة .

٢.المراجع الأجنبية :

-Adam .J.P.2005. Roman Building: Materials and Techniques,Taylor &Francis e – Libarary Published

-Barry.W.D.1996.Roof Tiles and Urban Violence in the Ancient World, University of Puget sound

-Barletta.B.A.1996.The Campanian Tradition in Achaic Architecture, University of Nichigan press for the American Academy in Rome

-Bennett,M and P.A.J.2002.Magna Graecia Greek Art from South Italy and Sicily, The Cleveland Museum Art, New york & Manchester.

-Brendel,O.J,1978. Etruscan Art (The Pelican History of Art, Penguin Books, Harmondworth, Eng. and New York

-Budina.D.1994.Architectural Terracottas from the Towns of Kaonia ; Antigonea and Buthrot. Hesperia Supplements . Vol 27, Proceeding of the International Conference on Greek Architectural Terracottas of the Classical and Hellenistic Periods, December 12-15 , 1991(1994)

فهرس الخرائط والصور

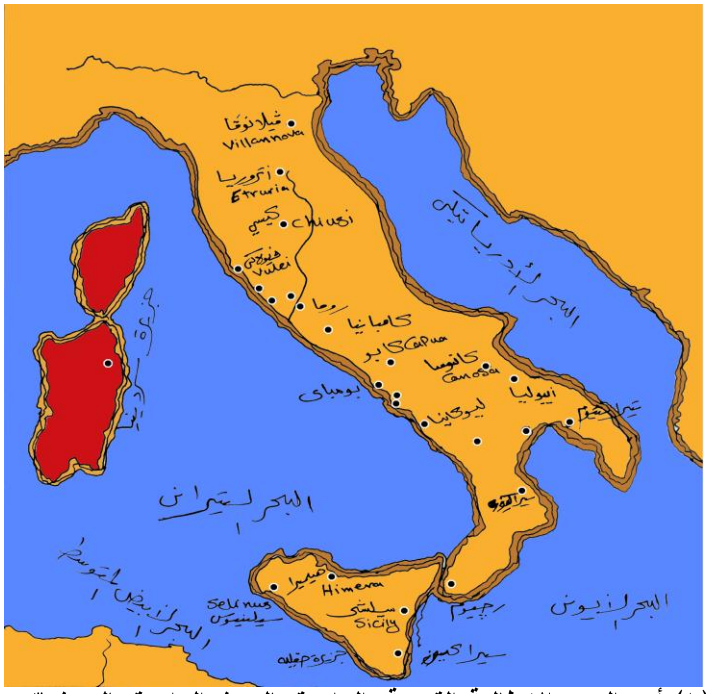

خريطة (١) أهم المدن الإيطالية القديمة الواردة بالبحث الواردة بالبحث "تجميع وعمل الباحثة"

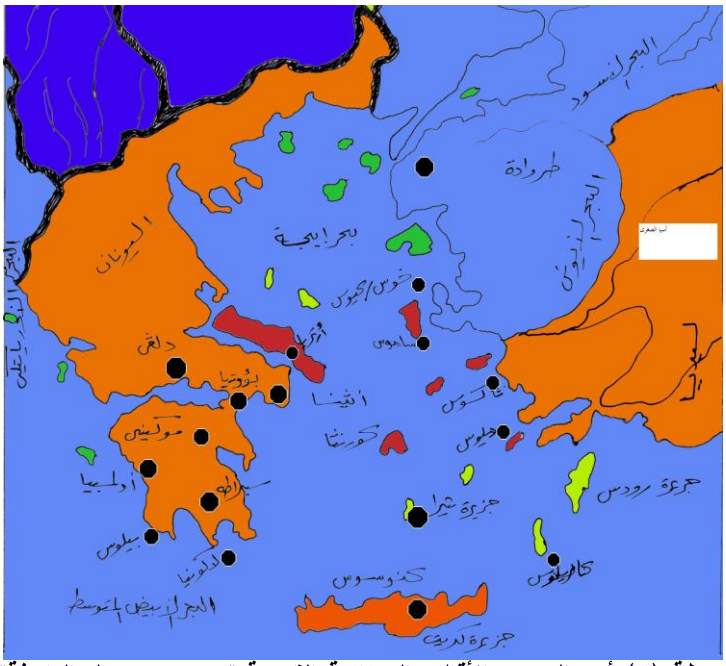

خريطة (٢) أهم المدن والأقاليم اليونانية القديمة " تجميع وعمل الباحثة"

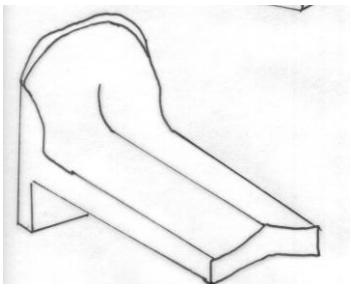

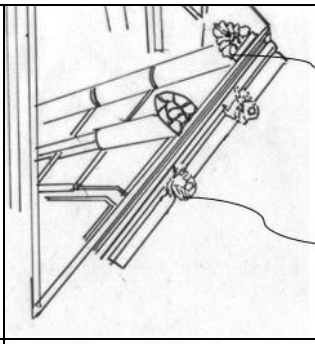

صورة رقم (١) توضح مكان زخرفة الأنتيفكس و الشكل الخارجى لها بشكل منفصل (عمل الباحثة)

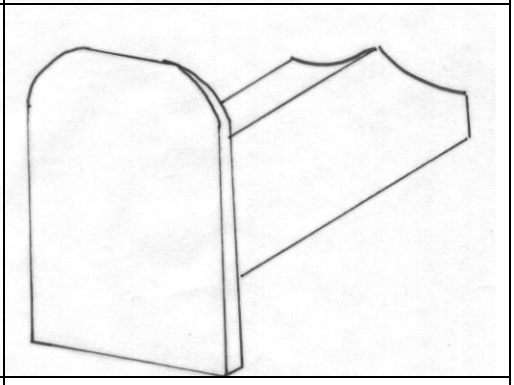

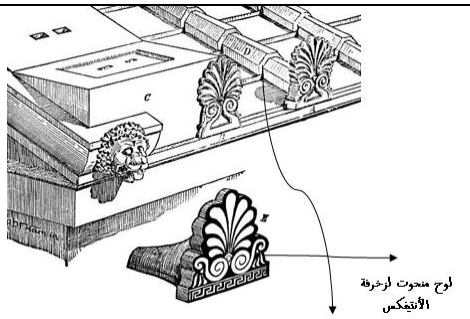

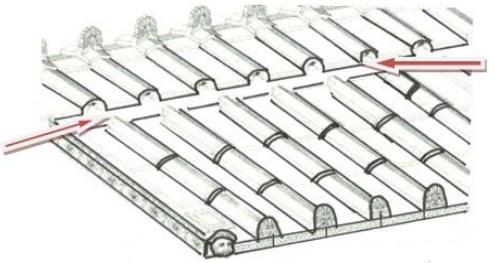

صورة رقم (٣ ، أ) نقطة إلتقاء لوحين قرميد تشكل نهاية الوصلات بزخرفة الأنتيفكس

Heller.K.M.2010.Iconography of the Gorgons on temple decoration in Sicily and western Greece, university of Wisconsin la crosse , P14 , Fig 6

صورة رقم (٢) وصلات صف القراميد المسطحة عند إلتقاء لوحين قرميد الجمالون كما يظهر من مكان السهم (عمل الباحثة)

صورة رقم (٣ ، ب) مراحل وضع زخرفة الأنتيفكس بعد التقاء ألواح القرميد تجميع الباحثة نقلا عن :
http://aragonromano.ftp.catedu.es/matconst.htm

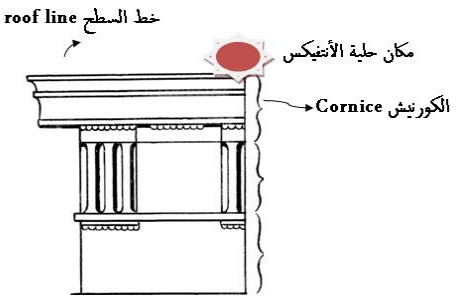

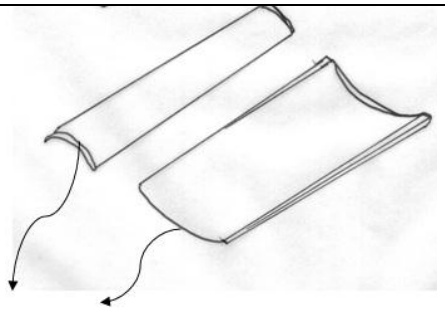

صورة رقم (٤ ،أ) مكان وضع الحلية المعمارية بالنسبة للكورنيش وخط السطح (عمل الباحثة)

صورة رقم (٤ ، ب) شكل لوح القرميد المسطح Pan tiles والمغطى له Cover tiles. (عمل الباحثة)

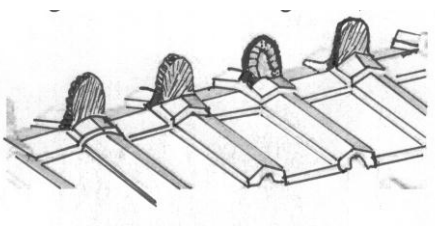

صورة رقم (٥) حليات قمة الرأس ApexAntefixes (عمل الباحثة)

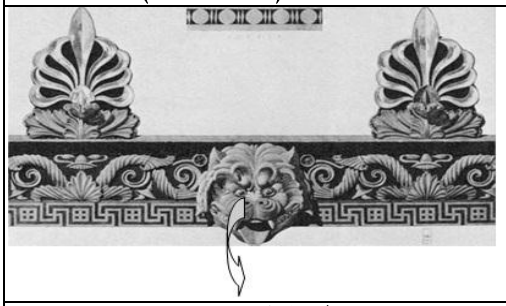

صورة رقم (٦) الميزاب Sima
Mac .J and et al. 1984.Ancient Athenian Building Methods,1984, American School of classical Studies at Athens, P25, Fig 43

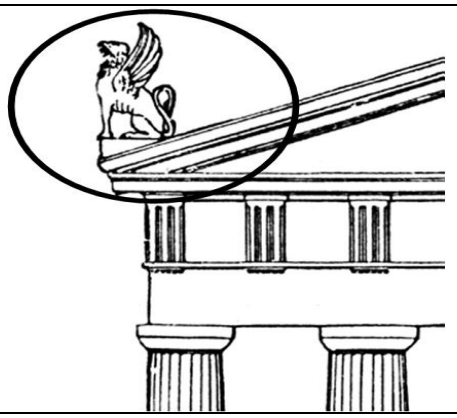	صورة رقم (٧) الأكروتريون Heller.K.M.2010., P15 , Fig 7

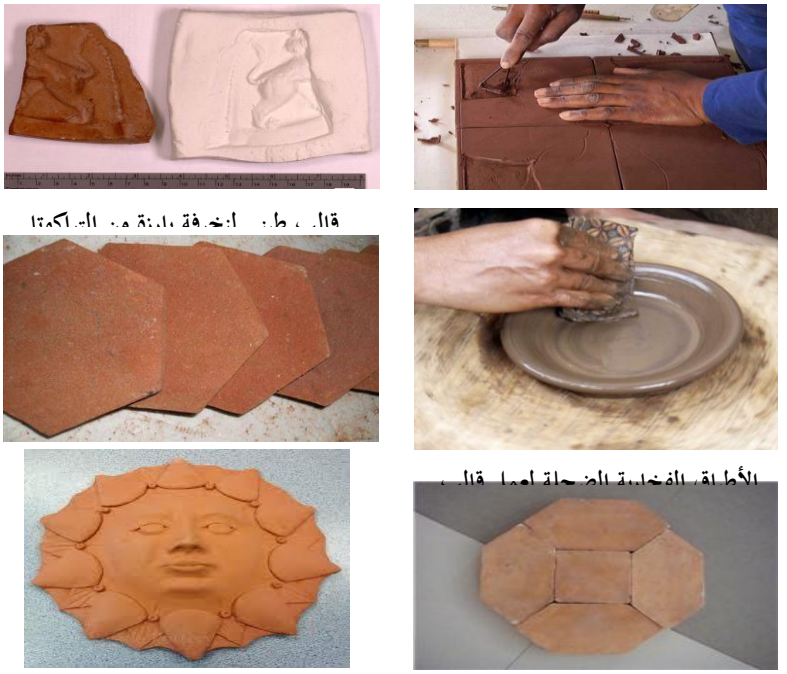

صورة رقم (٨) تصور لمراحل عمل قالب لحلية معمارية **Antefix**
" تجميع الباحثة للتوضيح" نقلاً عن:

***http://www.exportersindia.com/mrf-brick-works/terracotta-clay-tiles-chennai-india-449783.htm(Terracotta Clay Tiles)**

***http://www.papyrology.ox.ac.uk/POxy/VExhibition/the_site/lionmould.html**

Clay-mould for a terracotta relief: Roman Period

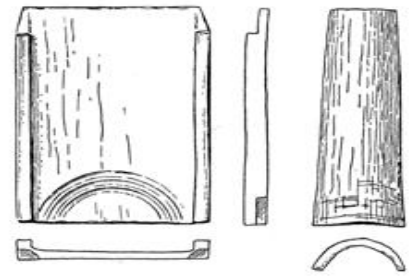

صورة رقم (٩) قطع القرميد **tegulae** المسطح ذو الحواف المعقوفة
Ward.J.1911.P263

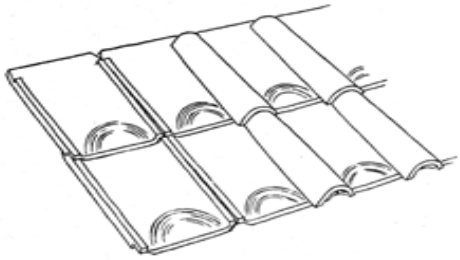

صورة رقم (١٠) قطع القرميد المتراكبة **tegulae imbrices** مستدقة الطرف
Ward.J.1911.P264

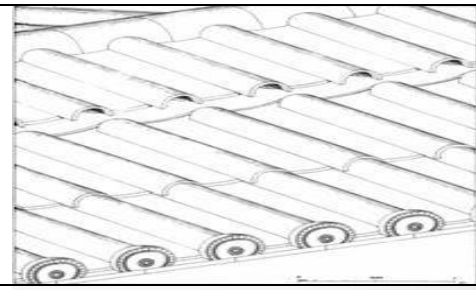

صورة رقم (١١) الطراز الأول قطع القراميد العريضة والمستطيلة مسطحة ومرتفعة الحواف ومجوفة من الداخل .
Barry.W.D.1996.PP56-57

صورة رقم (١٢) الطراز الثانى قطع القراميد الطويلة والضيقة بشكل جمالونى
Ohnesorg.A.1990.PP181-192

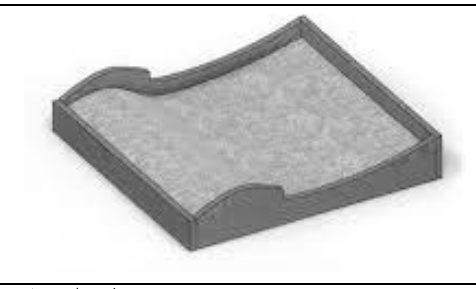

صورة رقم (١٣) الطراز الثالث قطع قراميد القمة
Barry.W.D.1996.P57

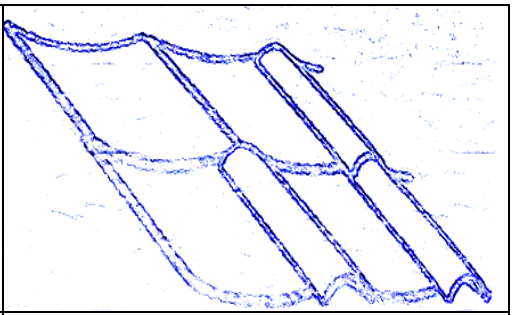

صورة رقم (١٤) شكل قراميد النوع اللاكونى. منى حجاج ، ٢٠١٠، فى عمارة الإغريق ، الإسكندرية ، صورة رقم ٣٤ رقم ٢

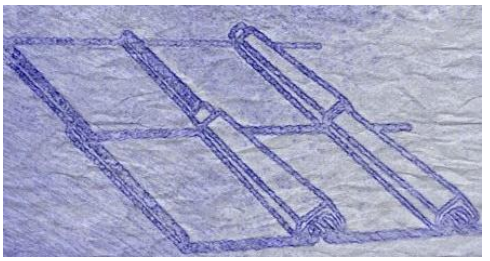

صورة رقم (١٥) شكل قراميد النوع الكورنثى. منى حجاج ، ٢٠١٠، صورة رقم ٣٤ رقم ١

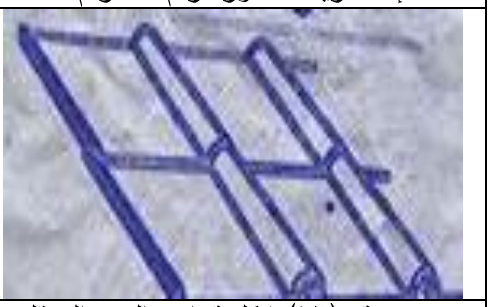

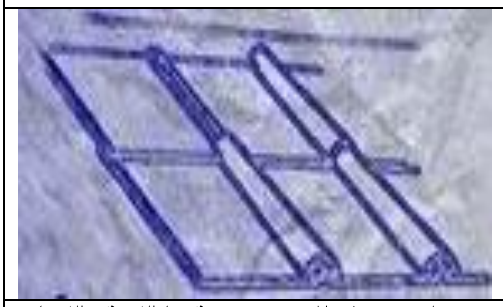

صورة رقم (١٦) شكل قراميد النوع الصقلى. منى حجاج ، ٢٠١٠، صورة رقم ٣٤ رقم ٣، ٤

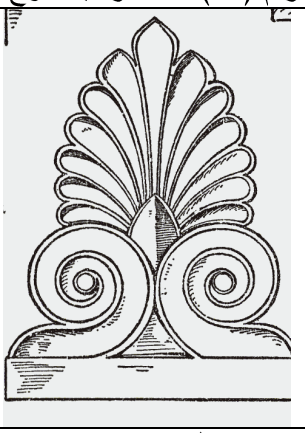

(صورة رقم ١٧) شكل سعف النخيل فى بلاد اليونان الطراز ما بين زخرفة الدوامة المستديرة لاوراق سعف النخيل مع حركات دائرية لدعامات ورقية ملفوفة

Meyer.F.S.1957.Handbook of Ornament , 3002 illustrations, new york ,1 st published, P145, plate 92

(صورة رقم ١٨) شكل سعف النخيل فى بلاد اليونان الطراز الهلالى نصف قطرى حول الدائرة المركزية لأوراق سعف النخيل

(صورة رقم ١٩) الشكل البسيط لزخرفة سعف النخيل الملفوفة حول دعامات

Barletta.B.A.1996.The Campanian Tradition in Achaic Architecture, University of Nichigan press for the American Academy in Rome, P8, fig 3

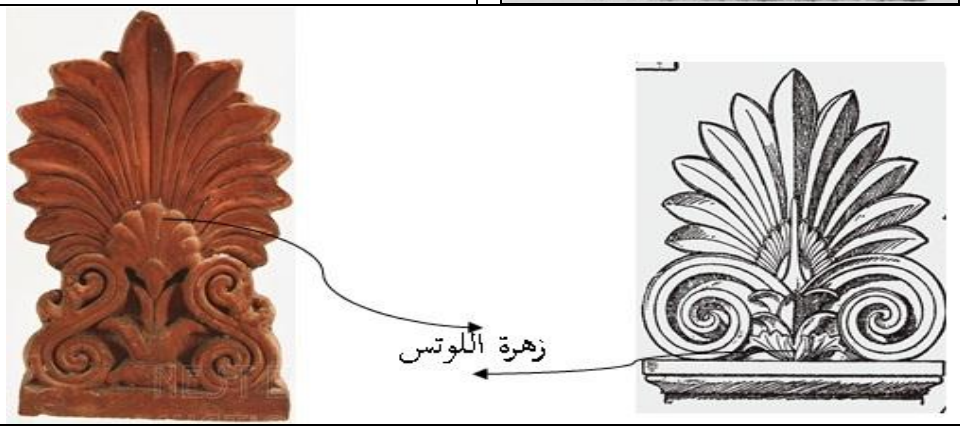

(صورة رقم ٢٠) الشكل المعقد لزخرفة سعف النخيل بزهرة اللوتس المميزة بألوان داكنة مع خطوط بيضاء

Meyer.F.S.1957. P145, plate 92

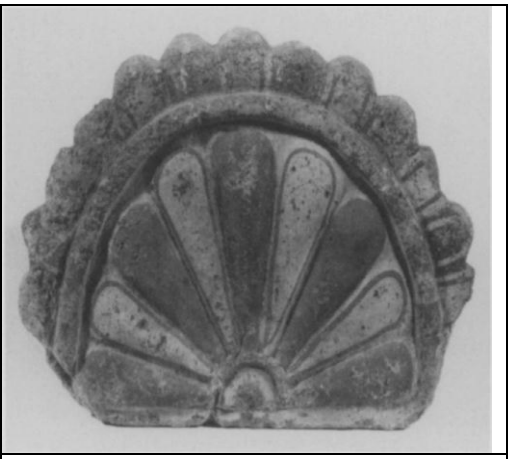	
(صورة رقم ٢١) شكل زخرفة سعف النخيل الكامبانية الطراز المكتشفة فى المعابد الأترورية بمدينتى كابو ومينتورنو بجنوب إيطاليا ، الذى تميز بوجود إطار يحيط بأوراق سعف النخيل أو نصف وردة **Barletta.B.A.1996. P8, fig 2**	(صورة رقم ٢٢) شكل زخرفة سعف النخيل الكامبانية الطراز المكتشفة فى المعابد الأترورية بمدينتى كابو ومينتورنو بجنوب إيطاليا ، طوق قبوى مجوف الشكل حول النطاق المركزى لبتلات سعف النخيل تنتهى قاعدتها بأشكال حلزونية **Barletta.B.A.1996. P10, fig 4**
(صورة رقم ٢٣) أستبدل فيها اوراق سعف النخيل بنصف وردة بأوراق منفصلة بجانب بعضها تنتهى عن القاعدة ببرعم حلزونى الشكل فى نفس مستوى الطوق القبوى حلزونية **Barletta.B.A.1996. P10, fig 5**	(صورة رقم ٢٤) وهو التطور النهائى لزخرفة الانتفكس الكامبانية بشكل سعف النخيل **Barletta.B.A.1996. P10, fig 6**

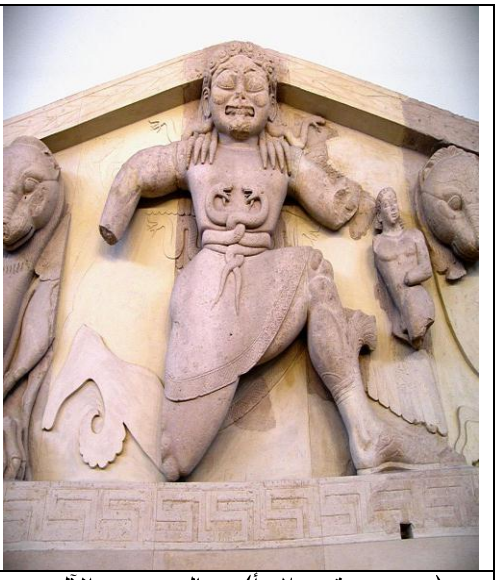

(صورة رقم ٢٥، أ) جمالون معبد الآلهه أرتميس شمال غرب اليونان
Heller.K.M.2010., P34 , Fig 19

(صورة رقم ٢٥، ب)
Heller.K.M.2010., P31 , Fig 17

(صورة رقم ٢٦) رأس الجورجون
Barletta.B.A.1996. P13, fig 7

(صورة رقم ٢٧) الشكل المناظر للجورجون فى المعابد الإيطالية بإتروريا وكابو وكامبانيا
Barletta.B.A.1996. P16, fig 8a

(صورة رقم ٢٨) تمثالين لسيدة الحيوانات من التيراكوتا كحلية معمارية لزخرفة أنتيفكس لمعبد الإله جوبيتر **Livi.V,2002,pp25-29**
(https://www.penn.museum/sites/expedition/articles/volume44-issue1/)